نافذة

الدين للإنسان

الله للجميع، الأوطان للبناء والحياة على العكس تماماً مما يشاع ويستند إليه، فما حاجة الله للدين، تلك المقولة التي تناكفنا عليها كثيراً حول من قالها ومن رسخها، «الدين لله والوطن للجميع» أليست في حدّ ذاتها فكرة تضليلية وخداعاً فكرياً، ينبغي على جميعنا التوقف عندها، ومراجعة كامل المطروح من أجل امتلاك أسباب وجودنا واقعياً لا افتراضياً في الحياة، وحينما نتأمل، ونتفكر، ليس ملياً ولا عميقاً أي ضمن الرؤى البصرية، نجد أنّ لا موضوعية للفكرة التي تسود المجتمعات القابلة فقط للاشتعال من شرارة، أي إنها مختلفة على تبعيتها للدين، ومن ثم تعلقها بإله الدين، حيث نجد من يلجأ للتمسك بها، بمنحك مباشرة المعرفة أنه مستعد للاختلاف عليها إلى حدّ القتال مع الآخر، من أجل ما يعتنق، حيث استقى جزيئة منه، أي انتماءه لطائفة أو مذهب، وهذا ما يجري في دول العالم الثالث، وبشكل خاص في منظومة الأمتين العربية والإسلامية التي تحاول دائماً الخروج من التعلق إلى التخلق، فنجد الهوة كبيرة بما نشأت ووجدت ذاتها عليه، من دون قيامها بأي عملية تطوير فكرية للمسارات الدينية، فهي منحصرة في تلك الأفكار التاريخية بكل ما تحمله من إيجابي وسلبي.

نتفكر لنسأل: لماذا الآخر يثق بالله؟ ولماذا كانت الرسالات؟ ومن أجل ماذا حضرت وظهرت النبوات، أليس بغاية تهذيب جوهر الإنسان، وعكس ذلك على مظهره، وإلى أين وصلت هذه التعاليم التي بتنا وأصبحنا نستخدمها من أجل نعت بعضنا والاستعداد للانقضاض أيضاً على بعضنا، الشعوب تريد الحياة بعيداً عن أفكار التضاد، تنشد السلام بغاية بناء وجودها والانخراط واقعياً في إعمار جغرافيتها وخاصتها، وتسعى لأن تكون محايدة ومؤمنة بالموضوعية والواقعية بعيداً عن النعرات الطائفية والغضب والانتقال الحاضر من تلك اللغة المسكونة في المقدس الذي انقسم على بعضه، وكل واحد أخذ منه ما يناسبه، ليس من أجل السلام، بل سعي وراء التمترس خلفه والقتال به ولأجله، وبدلاً من أن تتفهم شعوبنا العربية والإسلامية وجود غنى التنوع الثقافي القادم من التنوع الإثني والطائفي والمذهبي، راحت تحصر وجودها في جزئياته عوضاً عن الاستثمار الإيجابي في هذا التنوع، وبقيت تقليدية وماضوية، بل أكثر من ذلك، أخذت على عاتقها مقاتلة المتنورين الباحثين عن الآفاق الإنسانية والوطنية الذين يذهبون لتطوير النظام السياسي وتحويل المجتمع من مجتمع ديني اتكالي غيبي، يرمي بكامل شؤونه على الإله، إلى مجتمع جمهوري علمي يدرك مفهوم الحياة ونظم العمل الإيجابي والإنتاجي فيها ولها.

الضرورات الاجتماعية تدعو بسرعة للأخذ بنواصي ضرورات الفكر والتجديد فيه بعد حذف الماضي السلبي، أو توسيع مساحات العقل وذواكره، ليصبح قادراً على استيعاب القادم الإيجابي.. التنوير الإعلامي الذي يجب عليه الانتقال من التقليدية البيروقراطية إلى الديناميكية الحياتية، وإلا فهو باق بتقوقع، كما هي حال العملية الدينية المتوقفة عند نقطّة انطلاقها التي اعتبرتها قوية، وهي كانت كذلك، إلا أنها توقفت بعد حين، وهي ما زالت حتى اللحظة متوقفة، بل أخذت في التراجع، والدليل الدائم هو نسب الدين إلى الإله الذي غدا محور التقاتل وتحويل الإله إلى آلهة، ومن خلال النظر والتدقيق في كامل القيادات العربية والإسلامية، نجد أن جميعها قيادات علمانية، قيادات لا دينية، منها المؤمن، ومنها المسلم، تحيا حياة الغرب والشرق، حتى إن الزعامات القائمة على ربوع الإسلام؛ أي السعودية، وترعاه وتتنافس على الإمساك بنواصيه بشكل مستمر، ودول الخليج الحامل الرئيس لمنابع ظهوره وحضوره وإدارته، نجدها علمانية بامتياز، تغسل الكعبة وتطهرها بالمسك، تتناول الخمر وتتعاطى الميسر، تحب الجنس وتمارسه دعارة ومتعة وملكة الأيمان، ويسري هذا على سواد القيادات العربية والإسلامية، ومن هنا كان الفصل بين الناس كافة، وقياداتها من أولئك الناس الرافضين بشكل دائم لأفكار العلمانية، أو فصل الدين عن الدولة، وكانت الدعوات الخطرة لقلب المفاهيم والقيم التي توقفت عند المنظومات الدينَية لاشتقاقاتها وإغراء الناس وإغوائها بتفاسيرها وفتاواها ومدخلاتها ومخرجاتها، ما حصر الجميع في أتونها البارد حيناً والساخن في كثير من الأحيان، والمتأمل المتابع للحالة النفسية لإنسان مجتمعاتنا يجد ببساطة أن القبلية والعشائرية والمناطقية والطائفية مازالت مسيطرة على جوهر إنسانها وقياداتها، لا تحرك ساكناً تجاه هذا المشهد المستمر، بل أكثر من ذلك نشهد انفلاتاً فكرياً في المنحى الديني، يعزز بشكل غير مباشر تلك التوجهات الخفية التي غدت علنية، كأفكار التشدد الديني، حيث أصبح على تضاد مع أي فكرة عملية أو علمانية، بوعي أو من دونه، وعندما نقول: إن الدين للإنسان، ونعكس السائد، ندرك أن الإنسان لا يستطيع الحياة من دون دين أو طائفة أو مذهب أو إله، إلا أننا ندعو إلى فرد المشاريع الدينية كي لا تكون أداة فرقة، وهي التي وجدت من أجل إنسانية الإنسان وتعزيزها، وما نسمعه من صراع للحضارات وصراعات خفية بين الأديان، وعلى الإله أو الآلهة من حيث أن لكل إنسان معتقده وإلهه، يدعونا بقوة لفهم الآخر والالتقاء معه خارج إطار معتقده ضمن حواريات الالتقاء فيها يكون من أجل الحياة واستمرارها، لا من أجل قتلها أو الاقتتال اللا واقعي عليها.

هي دعوات من أجل إنسان الحياة لا إنسان التدين للإنسان المؤمن الحق الذي يدرك أن هناك بوناً شاسعاً بين الإيمان الحق والأديان، لأن الإيمان يتجه مباشرة للاعتراف بالإنسان الآخر وبالإنسانية التي لولا وجودها لما كنا، ولكنا بشر يستبيح بعضنا بعضاً، ويأكل بعضنا بعضاً، ولنتفكر فيما يجري عالمياً.

اليوم ومع دخولنا الألفية الثالثة، وعلى الرغم من ظهور مشاريع العولمة وانتشار وسائط الاتصال السريع عبر الإنترنت وبواباتها، نجد أن العالم تسارع أكثر للسيطرة على بعضه، ولم يجد وسيلة لتعزيز أدوار الاستلاب والقتل إلا القتل باسم الله، والتفاسير والفتاوى لا تستحضر إلا لغته، كيف بنا نخلص من المشهد المزري الذي وصلت إليه عوالم العرب والمسلمين، أعتقد بعد الذي سطرته، لكم أن تتقدموا إلى الحياة كمؤمنين بالله والأرض والإنسان فنغدو واقعيين.

د. نبيل طعمة

الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والعمرانية بدمشق عام ١٩٢٨م

مواد الدستور لاتنفذ مالم يصدقها المفوض السامي الفرنسي!

المصور
AL-MUSAWAR • Cairo, 28 June 1928 • Vol. IV. • No. 194
الحمة ٢٩ يونيو سنة ١٩٢٨
نكبة عاصمة الأمويين العظمى
لم تشكد دمشق التي قال عنها فيكتور الثاني أنها درة في تاج آل عثمان تفزع من الاحتمال باختفاء المجلس التأسيسي السوري بأطرة الى المستقبل بحبن الرجاء والأمل حتى مشهد ذلك الحريق الهائل الذي أفاضت الصحف اليومية في وصف هوله وبسط الحسارة التي تكبد الاهلون فيه وتمثل الصورة الفريدة التي نقتطرها فوق هذا الكلام اندلاع ألسنة النيران في حي من أكبر احياء دمشق المجاورة للمرفأة بالستجدار
حريق دمشق الهائل

شمس الدين العجلاني

شهد عام ١٩٢٨ م الكثير من الحوادث والوقائع السياسية والاجتماعية والعمرانية، ، ففي هذا العام تم وصول أحد المتعاونين مع المستعمر الفرنسي إلى سدة رئاسة مجلس الوزراء، في هذا العام حصلت معركة الدستور السوري مع الانتداب الفرنسي، وفي هذا العام تم بناء أروع وأجمل الأبنية في سورية التي لم تزل قائمة إلى الآن... ولنفتح صفحات التاريخ على عام ١٩٢٨، ولنقرأ بعضاً مما ورد فيها..

رئيس وزراء سورية

بعدما استقال رئيس الدولة رئيس الحكومة السورية الدراما أحمد نامي يوم ٨ شباط عام ١٩٢٨م «والدراما تعني صهر السلطان» حارت فرنسا بمن تأتي لسدة الرئاسة، فوقع اختيارها على قاضي دمشق الشيخ تاج الدين الحسني، وأصدر المفوض السامي الفرنسي هنري بونسو القرار رقم ١٨١٢ تاريخ ١٤ شباط عام ١٩٢٨م بمادة واحدة مما جاء فيها: « يعين سماحة الشيخ تاج الدين الحسني قاضي دمشق رئيساً لمجلس الوزراء في دولة سورية « وشكل الحسني وزارته التي استمرت من ١٥ شباط ١٩٢٨م إلى ١٩ تشرين الثاني ١٩٣١م، والمعروف عن الحسني أنه موظف كفء للمستعمر الفرنسي.

الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨

تحت ضربات رجال الثورة السورية الكبرى التي انطلقت عام ١٩٢٥ مما جعل هنري بونسو المفوض السامي يستجيب لمطالب الوطنيين بإنشاء جمعية تأسيسية، ويصدر القرار رقم ١٨٨٩ بتاريخ ٢٠ آذار ١٩٢٨ المتعلق بانتخابات المجلس النيابي في دولة سورية وتشكلت حكومة برئاسة الشيخ تاج الدين الحسني، التي جعلت من أولى مهامها القيام بإجراء انتخابات مجلس تأسيسي يقوم بإعداد وإصدار الدستور الذي يجب على أساسه أن تحكم البلاد، وأصدر الشيخ تاج الدين الحسني القرار رقم ٢٩ تاريخ ١٩٢٨/٤/١ والقرار رقم ٣٥ تاريخ ١٩٢٨/٤/٤ حدد بموجبهما نواب المناطق الانتخابية والطوائف التي ينتمون إليها، وبالفعل جرت الانتخابات في يومي ١٠ و٢٤ نيسان ١٩٢٨، فاز بها مرشحو الكتلة الوطنية ومرشحو الفئات الوطنية الأخرى في أكثر المناطق والبلدان.

افتتح هذا البرلمان أعماله بتاريخ ٩ حزيران عام ١٩٢٨ فترأس هذه الجلسة أكبر الأعضاء سنا وهو الحاج محمد أفندي أضه لي، وعضوية أصغر عضوين سنا وهما نقولا خانجي وسعيد الغزي، وقد جرى في هذه الجلسة انتخاب مكتب المجلس، وكان لينادو أثناء هذه الجلسة عضواً في لجنه تدقيق الاقتراع، وفاز برئاسة المجلس السيد هاشم الأتاسي.

عطلت الجمعية التأسيسية بموجب قرار المفوض السامي بتاريخ ١٩٢٩/٣/٣ إلى أجل غير مسمى.

> حريق ١٩٢٨ شرارة طالت سينما ومسرح زهرة دمشق وذهبت بمعالم ساحة المرجة

دستور أعرج

في عهد المحتل الفرنسي جرت انتخابات نيابية في يومي ١٠ و٢٤ نيسان من عام ١٩٢٨، فاز بها مرشحو الكتلة الوطنية ومرشحو الفئات الوطنية الأخرى في أكثر المناطق والبلدان، وانتخب هاشم الأتاسي رئيساً للمجلس.

شكل هذا المجلس لجنة خاصة لوضع دستور للبلاد، وخلال شهري حزيران وتموز من عام ١٩٢٨ تم وضع الدستور بصيغته النهائية من ١١٥ مادة، وكان للنائب المحامي فوزي العظم الدور البارز والمهم في إعداد هذا الدستور...

في الجلسة الرابعة عشرة التي عقدها المجلس يوم ١٩٢٨/٦/٩ لمتابعة مناقشة مواد الدستور، حضرها أمين السر العام لسلطات المحتل الفرنسي بدمشق المسيو موغرا مع ترجمانه الخاص. وبدأ المسيو موغرا بتلاوة خطاب من المفوض السامي الفرنسي هنري بونسو الموجه إلى المجلس، يطلب فيه فصل الأحكام المشار إليها في المواد ٧٣، ٧٤، ٧٥، ١١٢ من مشروع الدستور قبل البدء بمناقشة مواده الأخرى، لأن هذه المواد تخالف مخالفة صريحة العهود الدولية التي تعين مسؤولية الدولة المنتدبة! علماً بأن هذه المواد تبحث في شؤون الوحدة والتمثيل الخارجي، وتعيين الممثلين، والأحكام العرفية والجيش، كما طالبت سلطة الانتداب إضافة مادة جديدة إلى مشروع الدستور برقم ١١٦ تنطوي على مفهوم أن مواد الدستور لا تنفذ ما لم يصدق عليها المفوض السامي الفرنسي..

رئيس الحكومة آنذاك الشيخ تاج الدين الحسني مع عدد من المتعاونين مع المحتل الفرنسي، أيدوا اقتراح المفوض السامي! وتقدم النائب وديع الشيشكلي باقتراح للموافقة على الطلب الفرنسي، وفي الوقت نفسه تقدم النائب فوزي الغزي باقتراح عدم الموافقة على طلب المفوض السامي، ونجح اقتراح الغزي، وسقط اقتراح الشيشكلي.. وإثر ذلك قرر المفوض السامي في اليوم التالي تعطيل المجلس ثلاثة أشهر، وفي شباط من عام ١٩٢٩ أصدر قراراً آخر بتعطيل المجلس لأجل غير مسمى..

أطلقت الصحافة السورية آنذاك على هذا الدستور «الدستور الأعرج» نتيجة تأييده من رئيس الحكومة الشيخ تاج الدين الحسني الذي كان مصاباً بعض الشيء بالعرج من قدمه.

في ١٤ أيار ١٩٣٠ أصدر المفوض الفرنسي بإرادته المنفردة هذا الدستور بعد إجراء بعض التعديلات عليه، لتقوية مركز فرنسا كسلطة انتدابية في سورية.

بناء البرلمان

بدأ إنشاء دار البرلمان السوري عام ١٩٢٨ على عدة مراحل وعلى مساحة تبلغ ٦٥٨٩ متراً مربعاً انتهت المرحلة الأولى عام ١٩٣٢ وتضمنت بناء طابقين، وهو الكتلة الأولى، التي تحتوي على قاعة كبيرة «هي الآن استراحة الأعضاء» كانت تتم فيها اجتماعات النواب من عام ١٩٣٢ إلى تشرين الأول ١٩٥٤. وشهدت هذه القاعة التخريب والتهديم في ٢٩ أيار١٩٤٥ حيث استشهد فيها عدد من حامية البرلمان السوري إثر اعتداء المستعمر الفرنسي على البرلمان.

بعد عدوان المستعمر الفرنسي على المجلس النيابي في ٢٩ أيار ١٩٤٥ فكر سعد الله الجابري، وكان آنذاك رئيساً لمجلس النواب، بإنشاء قاعة جديدة لاجتماعات النواب تستوعب عدداً أكبر منهم وتحتوي على شرفات واسعة للزائرين إضافة إلى إعادة ترميم وبناء ما هُدّم من أقسام نتيجة عدوان قوات الانتداب آنذاك. وفعلاً في عام ١٩٤٧ بدأت المرحلة الثانية في بناء دار البرلمان، وأنشئت قاعة كبيرة لاجتماعات أعضاء البرلمان «القاعة الحالية» انتهت هذه المرحلة عام ١٩٥٤ وانعقدت أولى جلسات البرلمان في القاعة الجديدة بعد سقوط نظام أديب الشيشكلي بتاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٥٤ وما زالت إلى الآن تعقد اجتماعات المجلس في هذه القاعة.

أما المرحلة الثالثة فكانت زمن رئاسة فارس الخوري حيث ارتأى أن القاعات التي كانت موجودة آنذاك لاجتماعات اللجان البرلمانية وسكرتارية المجلس لم تعد كافية فأمر ببناء سبع غرف في الطابق الأرضي وكذلك سبع غرف في الطابق العلوي.

وفي عام ١٩٩٩ زمن رئيس مجلس الشعب عبد القادر قدورة جددت صالونات المجلس ومداخله وتم إشادة بناء إضافي يحتوي على ثلاثة طوابق ويتضمن قاعتين لاجتماعات لجان المجلس وعشر غرف كما ألحقت بالمجلس في الفترة نفسها الحديقة العامة الملاصقة لحديقة المجلس وكان اسمها حديقة العائلات وأصبحت جزءاً من حديقة المجلس وزينت بمساحات خضراء غرست فيها أشجار مختلفة أبرزها النخيل إضافة إلى أنواع كثيرة من الورود المحلية والياسمين الذي اشتهرت به دمشق، كما أضفت الإنارة لمسات رائعة عليها.

لقد عرف الفنانون والحرفيون السوريون كيف يوائمون بين شتى المدارس المعمارية التي عرفتها دار البرلمان السوري في أزمنته المتعاقبة بحيث مزجوا بين الفن الفاطمي والعباسي والأندلسي وزينوا بهذا الفن قاعات البرلمان وجدرانه وسقوفه ومداخله ونوافذه وشرفاته في عملية زخرفية تبدأ بالتدرج والتداخل من المنمنمات والحفر على الخشب إلى النقش على الحجر فالحديد المشغول ثم الرخام والحجر الملون والمطعم وذلك تبعاً لوظائف الأماكن والصالات والقاعات والأروقة التي تصل بينها.

ويلاحظ أن المبنى الآن على شكل جناحي العُقاب السوري (شعار سورية).

فجاء بناء دار البرلمان السوري ذروة في استقطاب جهود الفنيين السوريين التي استهدفت جعله معلماً من معالم الوطن وتاريخاً لأزمنة وفنون متنوعة في العمارة والهندسة الداخلية.

في عام ١٩٢٨ م تم البدء في بناء دار البرلمان السوري، أعرق وأجمل الأبنية التاريخية التراثية في المنطقة العربية. بدأت أعمال بناء مجلس الشعب تحت اسم دار البرلمان السوري عام ١٩٢٨ على عدة مراحل، في موضع دار (سينما جناق قلعة) التي افتتحت في عام ١٩١٦ ولم تستمر أكثر من شهر، إذ استفاق سكان دمشق، وشاهدوا هذه الدار كتلة من اللهب نتيجة احتراق بكرة الفيلم، وبقي مكانها أرضاً محروقة حتى عام ١٩٢٨ حين قررت حكومة رئيس الوزراء تاج الدين الحسني إقامة بناء مجلس نيابي في سورية بعد ضغوط شعبية على الانتداب، وتم الانتهاء من المرحلة الأولى عام ١٩٣٢.

وتم في المرحلة الأولى بناء عدة غرف وقاعة اجتماعات مساحتها نحو ٢٠٠ متر مربع تمت فيها اجتماعات جميع المجالس النيابية من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٥٤.

وتمت مرحلة تالية من مراحل بناء البرلمان السوري في زمن رئاسة فارس الخوري، حيث ارتأى أن القاعات التي كانت موجودة آنذاك لاجتماعات اللجان البرلمانية وسكرتارية المجلس لم تعد كافية، فأمر ببناء غرف إضافية.

وبعد اعتداء قوات الانتداب الفرنسي على البرلمان السوري عام ١٩٤٥ أمر رئيس المجلس النيابي آنذاك سعد الله الجابري ببناء قاعة جديدة تستوعب عدداً أكبر من النواب، واستمر العمل بهذه القاعة مدة سبع سنوات، وانعقد أول اجتماع فيها عام ١٩٥٤ وهي القاعة الحالية لاجتماعات السادة أعضاء المجلس.

وتم بناء شرفات تطل على قاعة الاجتماعات الرئيسية (قاعة القبة) خصصت لكبار الزائرين وموظفي الدولة، إضافة إلى شرفة خاصة بالصحفيين والإعلاميين.

وفي عام ١٩٩٩ جددت قاعات المجلس ومداخله، وتمت إشادة بناء إلى الجنوب من الكتلة الرئيسية يحتوي على ثلاثة طوابق ويتضمن قاعتين لاجتماعات لجان المجلس وعدة غرف، كما تم توسيع حديقة المجلس، وتم تسجيل مبنى البرلمان على قائمة التراث العالمي برقم ١٤٠ من بين ٢١٦ مبنى مسجلاً.

تاج الدين الحسني وحكومته عام ١٩٢٨م

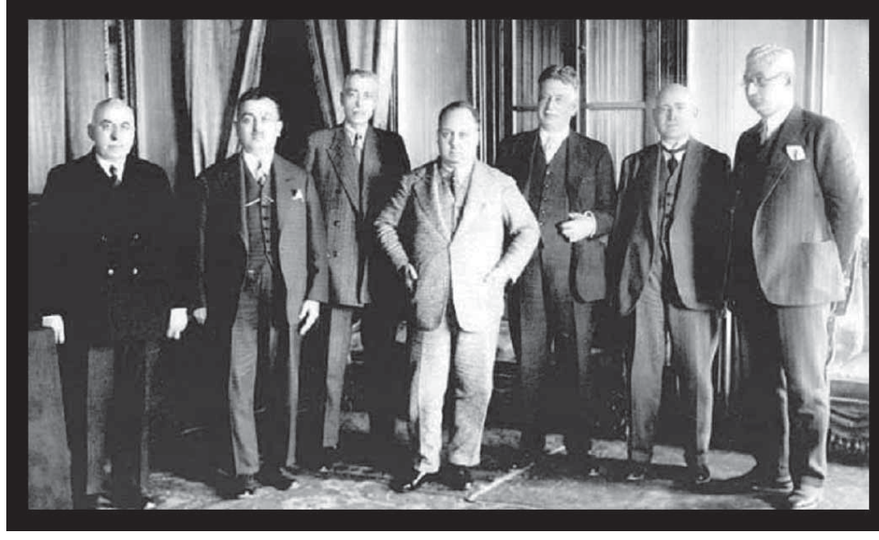

حريق دمشق

في الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع في ٢٠ حزيران ١٩٢٨م، ، بدأ حريق هائل بدمشق استمر لمدة يومين، ابتدأ الحريق من شارع الناصري وانتشر في المناطق المجاورة مثل محلة السنجقدار وساحة المرجة... والتهم هذا الحريق معظم الأبنية والمشيدات، والفنادق، والبيوت العربية، والمحال التجارية القائمة بتلك المناطق، قدرت الصحافة خسائر هذا الحريق بنصف مليون من الجنيهات، وقدرها البعض الآخر بما لا يقل عن (ثلاثة أرباع مليون جنيه). كان سبب الحريق... شرارة اندلعت من سينما النصر الواقعة في جادة الناصري.. ومن أهم ما طاله هذا الحريق مقهى وسينما ومسرح زهرة دمشق الذي كان قائماً في ساحة المرجة مكان فندق السمير أميس الآن.

وفي عام ١٩٢٨م

صدرت بدمشق جريدة (الاستقلال) لصاحبها محمد راغب العثماني اللاذقاني وفي العام نفسه أيضاً صدرت جريدة (القبس) المشهورة لصاحبها نجيب الريس.

في عام ١٩٢٨ تم عرض أول فيلم سوري هو (المتهم البريء).

نادي الوحدة الرياضي أسس عام ١٩٢٨ م تحت اسم نادي قاسيون، وكان للمربي أحمد عزت الرفاعي الدور المهم في تأسيسه.

حفل توقيع كتاب «توت شامي»...

دمشق واللون الأحمر في نصوص نضال الصالح

الوطن

وقّع رئيس اتحاد الكتّاب العرب د. «نضال الصالح» كتابه الجديد «توت شامي» في حفل توقيع دعت إليه دار الشرق للطباعة والنشر بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب، وذلك في مبنى الاتحاد في دمشق.

قدّم الحفل الإعلاميّة «فاطمة جيرودية»، كما قدّم للكتاب في قراءات منه كلّ من د. «نبيل طعمة»، ود. «حسن حميد»، وأ. «نذير جعفر»، وحضر الحفل أعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب، وطلاب من قسم اللغة العربيّة، وعدد من الكتّاب، والإعلاميين، والمهتمين.

جاء الكتاب بتقديم من د. «نبيل طعمة»، وحمل ٣٧ نصّاً بين النسج الشعري، والحكاية في ما يشبه حكايا القصة القصيرة، وفي الاعتماد على الرواية ونقلها للقارئ في لغة هامسة ودافئة، حملت عواطفها من وحي الماضي، وذكريات البطولة، والنضال في مدينة دمشق، ووصلها في الحاضر؛ رغبةً في استنهاض مشاعر تتقاطع مع ما كانت في تاريخ دمشق العروبي والنضالي، ومواقف أبنائها، وبطولاتهم، وانتصارهم للحق والكرامة العربيّة.

في الكتاب أيضاً طرح لقضية الصراع مع الكيان الصهيوني، ومواقف المقاومة والنضال ضده، وتذكير بأسماء عريقة في رمزيّتها للتاريخ العربي بالمجمل، أمثال الشهيد البطل «يوسف العظمة» ضدّ الانتداب الفرنسي والمواجهة لدخوله الأرض السوريّة، وشهداء السادس من أيار بين دمشق وبيروت، والصراع من أجل الكرامة، والعيش النبيل، والحرية، ومقاومة الاستبداد. في المقابل هناك سخرية من بدعة الربيع العربي، والخذلان العربي، وقضايا المذهبيّة والطائفيّة، ومحاولة نشرها وتفشيها في النفوس الضعيفة.

تعتمد النصوص على عواطف يشترك فيها الجميع، وهموم صاحبت السوريين عدداً من السنوات، كما اجتهد «الصالح» في رؤية الجمال من خلال شواهد التاريخ في مفاصل حسّاسة مهمّة منه، والمواقف الوطنيّة، والبطوليّة معتمداً على دمشق رمزاً ومحوراً من العنوان إلى مفاصل النصوص وحتى النهاية، فكان عنصر الجمال بارزاً فيها في لونٍ أحمر يمتزج بين رمزه للحب، والتضحية، والشّهادة، والتاريخ المنسوج بالبطولات، والفداء.